

محاضرات السيرة النبوية 51- لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي

- سورة المسد وأبي لهب

صلاح الصاوي

ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم انا نسألك في مفتتح مجلسنا هذا ان تجعل اجتماعنا فيه اجتماعا مرحوما - [00:00:01](#)

ان تجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما. الا تجعل فينا ولا بيننا شقيا ولا محروما. انك ولي ذلك والقادر عليه اللهم امين. ثم اما بعد فلا يزال الحديث موصولا في هذه السلسلة العطرة حول صاحب السيرة العطرة صلوات - [00:02:57](#)

تربي وسلامه عليه لقد ذكرنا ان مرحلة الدعوة السرية انقضت بنزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فبعدها خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى جبل الصفا ثم هتف يا صباحاه هذه كلمة تقال اذا - [00:03:17](#)

اردت ان تجمع الناس وان تجيشهم لامر جلل يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبدالمطلب ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل - [00:03:41](#)

اكنتم مصدقين فقالوا ما جربنا عليك كذبا فقال فاني لكم نذير بين يدي عذاب شديد فقام ابو لهب ثم قال تبا لك اما جمعتنا الا لهذا تبا لك اما جمعتنا الا لهذا - [00:04:07](#)

فانزل الله تعالى قوله تبت يدا ابي لهب وتب طب لماذا لماذا تكررت؟ لماذا تكررت كلمة التباب في هذه الاية مرتين؟ المرة الاولى دعاء والمرة الثانية اشارة الى تحقق هذا الدعاء وحصوله ووقوعه. تبت يدا دعاء عليه بالتباب والهلاك - [00:04:32](#)

تحقق تحقق هذا الدعاء واستجيبت هذه الدعوة ثم مضت مسيرة الدعوة الجهرية في طريق شائك محفوف بكثير من الالام والواجع والفتن والابتلاءات لقد ابتدأ المشركون بايذاء النبي صلى الله عليه واله وسلم نفسه - [00:04:59](#)

واتخذ الايذاء صورا شتى بدءا من السب العلني والضرر المادي يعني وقد ذكرت لكم ما جاء من نزول قول الله سبحانه تبت يدا ابي لهب وتب اقبلت ام جميل بنت حرب - [00:05:28](#)

امراة ابي لهب وهي تشد مذمم ابينا ودينه قلينا وامره عصينا. قصيدة يعني قصيدة غنائية في ذم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدل كلمة محمد فعكستها وقالت مذمم. الحمل عكسه الذم - [00:05:48](#)

فاشتقت كلمة من الذنب على وزن محمد فجعلتها مذمم نعم فقالت مذمم ابينا ودينه قليلا يعني كرهنا وهجرنا وامره عصينا. انعم والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه ابو بكر رضي الله عنه - [00:06:10](#)

الراوي يقول سألت ابا بكر ان كان قد هجاها النبي صلى الله عليه وسلم هل جاوبها؟ هل رد عليها؟ هل عقب على انشادها؟ فقال ما فعل ذلك؟ نعم نفى ذلك. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:06:32](#)

يقول الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ انهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما انا محمد هم كلهم في شخص ثاني. يشتمون مذمما ويلعنون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد صلوات ربي وسلامه - [00:06:48](#)

علينا القصة المشهورة ذكرناها لحضراتكم مرارا في هذا المكان عن عبدالله بن مسعود يحكيها وهو وال على بيت المال في كوفة في زمن عمر اي نعم يقولوا بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم. اذ قال قائل منهم - [00:07:09](#)

الا تنظرون الى هذا المرائي الى هذا المرائي وهو يشير الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ايكلم يقوم الى جزور ال فلان فيعمل الى
فرثها ودمها وسلاها فيجيبه به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه - [00:07:33](#)
المشيمة بتاعة الناقة بما فيها من قدر ونجس ودم وفرث ونحوه فانبعث اشقى القوم لانه لا يتولى كبر هذه المهمة الدينية الا رجل
شقي سبقت شقوته عند الله عز وجل - [00:07:55](#)
انبعث اشقى القوم عقبة بن ابي معيط ثم جاء بسلا الجزور ثم تحين سجود النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه بين كتفي نعم ثم
ثبت نبينا ساجدا لم يتحرك فضحكوا حتى مال بعضهم الى بعض من شدة الضحك فانطلق منطلق الى - [00:08:12](#)
فاطمة رضي الله عنها وهي جويرية طفلة صغيرة. فاقبلت تسعى. يعني ثم ثبت النبي في سجوده حتى القت ظهره هذا القدر واقبلت
عليهم تسبه. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال اللهم - [00:08:34](#)
عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش. ثم اخذ يسميهم باسمائهم. اللهم عليك بعمر بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وامية ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة - [00:08:54](#)
ابن الوليد نعم قال عبدالله ابن مسعود فوالله لقد رأيت جميع من سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صرعى يوم بدر. لقد
ماتوا جميعا على الكفر بالله ورسوله. ثم سحبوا الى القليب - [00:09:14](#)
البئر ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال واتبع اصحاب القليب لعنة لقد وقف النبي على حافة البئر ثم اخذ يناديهم باسمائهم واحدا تلو
الآخر. هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فاني قد وجدتم - [00:09:33](#)
اوعدني ربي حقا فقالوا يا رسول الله ما تخاطب من قوم قد جيفوا. اصبحوا جيافا في الارض فقال صلى الله عليه وسلم اه مجيبا لهم
والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يملكون ان يجيبوه - [00:09:52](#)
ان الله جل وعلا احياهم له لكي يسمعوا تبيكته وتأنيبه وتوبيقه لهم صلوات ربي وسلامه عليه لقد بينت الروايات الصحيحة ان الذي
لقى الفرث على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو عقبة ابن ابي معاذ. اتفضل يا يا دكتور. تعال هنا يا حبيبنا. هات له الكرسي -
[00:10:14](#)
طب ماشي حط حط الكرسي بس لقد اثبتت الروايات الصحيحة ان الذي القى قاتلا الجزور وتولى كبر هذه المهمة عقبة بن ابي معيط.
وان الذي حرضه على ذلك ابوه. ابو جهل - [00:10:34](#)
ان المشركين تأثروا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لقد اصابهم جميعا وجوم كانوا يرون ان الدعاء مستجاب عند البيت على
كفرهم بالله وعلى اشراكهم بالله كانوا يرون ان الدعاء مستجاب عند البيت - [00:11:04](#)
لقد ثبت ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استعصوا عليه واصروا واستكبروا استكبارا دعا ربه عز وجل ان يعينه عليه بسبع
سنين كسنيين يوسف. اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف - [00:11:24](#)
فاخذتهم سنة فحصدت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود وجعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع نعم فاتى ابو
سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد - [00:11:42](#)
هلكوا فادعوا الله لهم الله جل وعلا اثبت هذا الحادث فقال فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين. لم يكن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم بسبب اذائهم الشخصي له - [00:12:05](#)
بل كان بسببي اصرارهم على الكفر والشرك. وبسبب فتنتهم للمستضعفين من المسلمين. الذين كانوا لا يملكون ان يدفعوا عن انفسهم
ولا يملكون حولا ولا قوة المشركون يا كانوا يسمعون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:32](#)
للقرآن وهو مستخف بدعوته فينبعث صوت هذه التلاوة المباركة فيستمعون اليها من فكانوا يسبون القرآن ومن انزله ومن جاء به
فجور نعم كانوا يسبون القرآن ومن انزله ومن جاء به فامر الله تعالى ان يتوسط بالقراءة بحيث - [00:12:52](#)
يسمعه اتباعه والذين يصلون خلفه ولا يسمعه المشركون. نعم فقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا لا

تجهر لكي لا يصدأ صوتك الى المشركين المتربصين بالخارج. ولا تخافي فلا يسمعك الذين يقتلون بك ويصلون خلفك - [00:13:18](#)
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وبتغي بين ذلك سبيلا النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا بعد الجهر بالدعوة على ان يصلي في المسجد الحرام وهذا ادى الى احتكاك بالمشركين - [00:13:43](#)

مرارا يعني ولقد حاولوا يعني تفويت هذا الغرض المحمدي النبوي الجميل حاولوا ان يفوتوه بمضايقة النبي صلى الله عليه وسلم وايدائه حتى وهو ساجد في صلاته لقد قال ابو جهل مرة هل يعفر محمد وجهه بين ازهركم؟ يعني يسجد. هل يعفر محمد وجهه بين
اظهر - [00:14:01](#)

هم فقروا نعم. فقال واللّاتي والعزى لان رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبتة او لاعفرن جاؤوا في التراب نعم فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم انه سيطأ على رقبتة فما فجأهم منه الا وهو - [00:14:36](#)
وينقص على عقبيه ويتقي بيديه فليل له ما لك؟ فقال ان بيني وبينه لخدق ونارا وهولا ايحاء ان بيني وبينه لخدقا ونارا وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا. الحديث اخرجه مسلم في الصحيح من -
[00:14:58](#)

ابي هريرة القرآن الكريم خلد هذا الموقف قول الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى. ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى. ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى؟ ارايت ان كذب وتولى؟ الم يعلم بان الله يرى - [00:15:24](#)
في هذه الحادثة جاءه ابو جهل ثم قال الم انهك عن هذا؟ يعني عن ان تسجد في هذا المكان عن ان تصلي في هذا المكان؟ الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نهر ابا جهل واغلظ له في القول - [00:15:50](#)
فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكسر مني انا اكثر الناس ناديا اكثرهم قوة اكثرهم عصبه فانزل الله تعالى فليدعو نادية سندعو الزبانيا. كلا لا تطعه واسجد واقترب - [00:16:08](#)

لقد سال عروة ابن الزبير عبدالله بن عمرو بن العاص فقال اخبرني باشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم فقال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة - [00:16:33](#)
اذ اقبل عقبة ابن برزو عقبة مرة ثانية. اذ اقبل عقبة ابن ابي معيد فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لوى ثوبه وفي عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)
عليه وسلم ثم قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم لقد بلغت السخرية والاستهزاء - [00:17:10](#)
ان ابا جهل كان يقول ساخرا اسمع ما قصه عنه القرآن الكريم. اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم منتهى الغباء - [00:17:30](#)

لا اعرف غباء يعدل هذا الغباء. يا سلام بدلا من ان تقول ان كان هذا هو الحق من عندي فاشرح له صدورنا واجعلنا نقبله ونقبل عليه وافتح قلوبنا لقبوله. لا. اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - [00:17:46](#)
نعم فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياء الاولياؤه الا المتقون - [00:18:08](#)

اختتم المشركون هذه المنزومة من الايذاء والفجر في الخصومة مع النبي صلى الله عليه وسلم ان بيتوا امرهم على قتله تكرر ذلك مرتين. مرة قبل الهجرة ومرة في ليلة الهجرة - [00:18:26](#)

ابن عباس يقول ان الملاء من قريش وكلمة الملاء كما قلنا مرارا الكبراء يعني والوجهاء المدبرون والمعرضون عن الحق. دائما طول عمر او لم يزل القرآن الكريم يحدثنا عن الملاء انه خصوم الرسل - [00:18:41](#)
ان ملاء من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لو قد رأينا محمدا قمنا اليه قيام رجل واحد فلا نفارقه حتى نقتله فاقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على ابيها فقالت - [00:19:01](#)

ان هؤلاء الملاء من قوم في الحجر قد تعاهدوا لو لو رأوك قاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك فقال يا بني ادني وضوء فتوضأ - [00:19:21](#)

ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا هذا هو نعم فخفضوا ابصارهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه ابصارهم ولم يقيم اليه منهم رجل فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسه فاخذ قبضة من تراب فحصدهم بها وقال شأهت - [00:19:40](#)
جوع. الحديث في مسند احمد باسناد صحيح نعم قال فما اصاب رجل منهم حصاة الا قد قتل يوم بدر كافرا هذه الحادثة تكررت ليلة الهجرة يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ما لاقاه من اذى قريش قبل ان ينال الاذى احدا من اتباعه. كان - [00:20:06](#)
اول من تعرض للاذى في مكة والنبي محمد صلى الله عليه وسلم. انه هو القائل ويؤوه. يعني ويرويه احمد باسناد صحيحة صححه الالباني رحمه الله لقد اخفت في الله عز وجل وما يخاف احد - [00:20:35](#)

العمولة قد اوديت في الله وما يؤذى احد فاول من اودى واول من خوفو خوف في الله انما هو النبي صلى الله عليه وسلم. اسمع ولقد اتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء - [00:20:51](#)
اوريه ابط بلال. حاجة صغيرة كده تحت منكب بلال. يعني كان يعني كان هو وبلال رفيقين ويمر الشهر بالكامل ولا ولا يكاد يمتلئ بطنه من طعام ولا يملك من طعام يأكله ذو كبد رطبة الا شيء يسير جدا يواريه يبط بلال. هذا كان حول ايداء - [00:21:15](#)
للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. امتد هذا الاضطهاد والايذاء للمسلمين حول النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن مسعود يقول اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية - [00:21:41](#)
وصهيب وبلال والمقدام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه ابو طالب. واما ابو بكر فمنعه الله بقومه اما سائرهم فاخذهم المشركون البسوهم دروع الحديد صهروههم في الشمس. فما منهم انسان - [00:22:03](#)

الا وقد واتاه. يعني طاوهم ظاهرا على ما ارادوا الا بلال. فانه هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاعطوه الولدان واخذوا يطوفون به في شعار مكة وهو يقول احد احد - [00:22:26](#)
يعني وتلك قصة ايضا اخرجها الامام احمد في المسند باسناد صحيح. ثم اشترى ابو بكر بلالا فاعتقه اللهم اهدنا يا رب سواء السبيل يقص علينا عروة ابن الزبير من عذاب المستضعفين. ان ابا بكر مر بالتهدية ومولاتها تعذبها تقول - [00:22:46](#)
والله لا اعتقك حتى تعتقك حياتك. حتى تفارق روحك جسدك جسدك فقال ابو بكر فبكم لقد اراد ان يشتريها لكي يعتقها. قالت له بكذا وكذا نعم فقال قد يعني قد اخذتها واعتقتها. شف اللقطة المؤثرة جدا. ثم قال للمهدية ردي عليها طحينها - [00:23:10](#)
بقيت مدي اياها غلة تذهب بها اليك تطحنها فقالت دعني اطحنه لها اولاً والله انا اتأثرت بهذه اللقطة دعني اطحنه لها دعني اطحنه لها حتى الى اخر لحظة الامانة تؤدى. وتؤدى بالكمال وبالتمام - [00:23:38](#)

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين. ابو بكر رضي الله عنه كان يكثر من عتق المستضعفين من الرقيق المسلم قاله ابوه ابو قعقة مرة يعني يا بني لو انك اعتقت رجلا اشداء فيمنعونك. ما هو من اعتق شخصا - [00:24:02](#)
يا له ولأهه بيبقوا منتمي له وآآ ويغضب له كما تغضب له قبيلته وكما تغضب له عشيرته. يا ابني انت مختار الضعفاء ما حدش يعرف يعمل لك حاجة من دول. مش هتكسب حاجة. مش هستفيد حاجة - [00:24:22](#)
لو انك اعتقت رجلا اقوياء فيمنعونك. فبين له ابو بكر انه انما يريد بذلك وجه الله لا المنعة. انا لا اريد المنعة بواسطة هؤلاء اني اريد وجه الله عز وجل فانزل الله تعالى قوله فاما من اعطى واتقى - [00:24:38](#)
وصدق بالحسنى فسنيسر له اليسرى. الى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا بابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى. يا سلام عندما يأتي من الله عز وجل يقول لعبد عبادي ولسوف - [00:24:58](#)

فيرضى وعندما يكون الذي يرضيك هو الله عز وجل نعم ممن ناله الاذى من المستضعفين من المسلمين خباب خباب ابن الارت. حينما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يسأل الله تعالى ان يخفف عن المستضعفين - [00:25:18](#)
يحكي القصة فيقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة في ظل الكعبة. وقد لقينا من المشركين كدة فقلت يا رسول

الله الا تدعو لنا تقول الرواية فقاعد وهو محمر وجهه. ثم قال لقد كان - 00:25:38

من قبلكم يمشط بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه. ويوضع المنشار على مفرق رأسه في شق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه. ثم قال وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب - 00:26:00

من صدعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله وكان خباب كان يعمل حدادا في مكة يعني يصنعوا السيوف. فصنع سيفا للعاص ابن وائل فاجتمع له عنده مال فذهب يتقاضاه فقال فقال العاص لا اقضيك حتى تكفر بمحمد - 00:26:27

نعم فرد عليه خباب بل حتى تموت وتبعس لن ترى هذا ذلك ابدأ قال خلاص لما نبعس اديك فلوسك. مش فيه بعس؟ اتفقنا. لما لما نبعس تاخذ في مزاكرتك انه سيقضيه يوم القيامة من ما له - 00:26:53

عندما يبعس فانزل الله تعالى قوله افرايت الذي كفر باعياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا؟ كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا - 00:27:15

ونرثه ما يقول ويأتينا فردا. اللهم اهدنا سواء السبيل يا رب العالمين. اللهم قنا عذابك يوم المستضعفون من المسلمين في مكة كانوا يودون لو اذن لهم ان يدافعوا عن انفسهم - 00:27:35

ما هو في مرحلة من المراحل حتى القط اذا اتغطى عليه يهبش. يهبش بما اوتي من قوة. واللي يحصل يحصل لقد رغب كثير من المستضعفين لو اذن لهم بقتال ليدفعوا عن انفسهم قط. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كف ايديهم ومنعهم من ذلك - 00:27:53
لان الله جل وعلا لم يشرع جهادا في مكة. ولله من وراء هذا حكم عظيمة جدا لا يريد ان تدخل الدعوة في ثار مع كل بيت من بيوت مكة. تخيل - 00:28:13

لو انه قد اذن بالجهاد حتى على سبيل الدفع فقط داخل مكة ولم يتمايز الصفان ولم يفترق الجمعان ولم تتقابل السيوف في ارض متميزة. ما الذي كان يمكن ان ان يحدث - 00:28:31

سوف تنتقل السعرات الى كل بيت من بيوت مكة. حرب اهلية داخلية تغلي مكة بمرجل من الحر والاحقاد والثرات والدماء فلم يأذن الله جل وعلا باي نوع من انواع المقاومة او الدفع عن الذات في مكة المكرمة اني - 00:28:51

امرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم. جاع عبدالرحمن بن عوف جاء جاء عبدالرحمن بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله لقد كنا في عزة ونحن فلما امانا صرنا اذلة - 00:29:11

هل ده معقول لقد كنا في عزة ونحن مشركون. فلما امانا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا يقاتل القوم من بين ايضا الحكم الكامنة في هذا لكي يرتفع السيف يوم ان يرتفع لله عز وجل - 00:29:29

لا تأرا ولا حمية ولا عصبية ولا غضبا للنفس ولا ولا لكي يتجرد رفعه لله جل وعلا وحده لكي تتخلص النفوس من كل حوزها واهوائها وشهواتها الداخلية نعم فلما حوله الله للمدينة انزل الله تعالى قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير

- 00:29:51

لما تتأمل في عبارات عائشة رضي الله عنها تحمل هذا المعنى وتجسده عندما سئلت يوما عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم هذا الكلام بعد فتح مكة. لاهجة اليوم. كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:30:16

مخافة ان يفتن عليه لقد تلت لقامة في مكة سبب من اسباب الاستضعاف وفتنة المسلمين في دينهم. فكانت الهجرة واجبة منها الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. اما اليوم - 00:30:39

فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث يشاء ومن اجل هذا نقول مرارا لمن يسألنا في هذا البلد ما حكم الاقامة خارج بلاد المسلمين؟ القاعدة ان تقيم تكون ارضى لله واعبد له. وحيث تكون انفع لدينه ولعباده. الاصل ان تقيم بين ازهر المسلمين تحقيقا

للنصرة - 00:30:56

في الدين وبعدا عن الفتنة في الدين ثم يختلف الحال اذا امن المسلم في بلد من البلاد وكان قادرا على اظهار دينه وامنا من الفتنة فيه المؤمن يعبد ربه حيث يشاء كما تقول امانا عائشة. يعني وقد ترتفع المشروعية الى غاية الاستحباب او للايجاب بالنسبة -

بل من تعينت اقامتهم سبيلا الى اقامة الحجة على الناس الى ازهار الدين الى الدعوة اليه الى بيان حقائقه الى دفع شبهات واباطيل خصومه انما انت تعين اقامته خارج بلاد المسلمين - [00:31:50](#)

لاظهار الدين ولرد شبهات الفاتنين فان اقامة امثال هؤلاء انما تكون واجبة او مستحبة. يعني بحسب الاحوال. اما من خاف على نفسه من الفتنة في الدين. على نفسه او على من جعلهم الله تحت ولايته من ذرية ضعفاء او نحوهم. من خاف على نفسه من -

الفتنة في الدين على نفسه او على ولده وكان عاجز عن اظهار دينه فلم تعد الدار دار مقام. بل عليه ان يشد الرحال وان يعبد الله حيث يتمكن من عبادته بعيدا عن هذا الاستضعاف وعن هذا القهر ولا - [00:32:35](#)

ليعتذرن احد بانه لم يجد مكانا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون الله جل وعلا يقول ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعى. ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله - [00:32:55](#)

ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ان كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما ان يقتلوه واما ان يعذبه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة - [00:33:16](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل يا رب العالمين. بنلاحز عن الفترة المكية توجيه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى توثيق صلتهم بالله عز وجل الى تقربهم اليه بالعبادة خاصة قيام الليل - [00:33:35](#)

يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً. ان ناشئة الليل هي اشد وطناً واقوم - [00:33:54](#)

قيل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه اصحابه قريبا من عام حتى تورمت اقدامهم نعم فنزل التخفيف عنهم بعد ذلك بعد ان علم الله منهم اجتهادهم في طلب رضاه وتشميرهم لتنفيذ - [00:34:10](#)

امره ومبتغاه فرحمهم وخفف عنهم. فقال فاقروا ما تيسر من القرآن لا شك ان امتحانهم وان ابتلاهم بهجر الفرش ومقاومة النوم ومألوفات النفس انما كان هذا تربية لهم على المجاهدة. وتحريراً لهم من الخضوع لاهواء النفس. لكي يمهدهم بذلك - [00:34:29](#)

لزام القيادة والتوجيه على مستوى البشرية بأسرها من اقصاها الى اقصاها ان هؤلاء الذين نجحوا في اختبار تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا هؤلاء هم الجديرون بقول الله تعالى لا يستخلفنهم في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم - [00:34:57](#)

من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا طيب لما اشتد الايذاء ولم يؤتي الثمار المرجوة التي قصد اليها المشركون من وراء ذلك لجأوا كما قلنا الى اسلوب مفاوضات - [00:35:27](#)

يمكن نحل بالمفاوضات ما عجزنا عن حله من خلال المواجهة والاستضعاف والتعنيف والتعذيب. ان عقيل بن ابي طالب يقول قل وهو راوي المشهد هذا جاءت قريش الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد اذانا في نادينا ومسجدنا فانهنا عنا - [00:35:46](#)

نعم فقال يا عقيل انطلق فاتني بمحمد نعم قال فانطلقت اليه فاستخرجته من بيت صغير فجاء به في الزهيرة في شدة الحر فجعل يطلب الظل يعني يمشي فيه من شدة الحر. فلما قال ابو طالب ان بني عمك هؤلاء قد زعموا انك - [00:36:09](#)

اؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم فانتهي عن اذاهم فحلق النبي صلى الله عليه وسلم حلق ببصره الى السماء فقال اترون هذه الشمس فقالوا نعم. قال فما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تستشعروا منها شعلة - [00:36:33](#)

كنتم ان كنتم بتقدروا تولعوا شعلة من الشمس دي ابقى انا اقدر اترك هذه الدعوة التي تساوموني على تركها اسمع هذه الكلمة فما انا بقادر على ان ادع ذلك منكم على ان تستشعروا منها شعلة - [00:36:54](#)

فقال ابو طالب والله ما كذبنا ابن اخي فارجعوا اشتد الضغط على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه المفاوضات التي فشلت ولم ولم تؤتي يعني بما كانوا يرمون اليه - [00:37:12](#)

يعني من ورائها. طيب في سكة تانية العناد في طلب المعجزات ابن عباس يقول لقد قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهباً - [00:37:29](#)

ونؤمن بك. فقال وتفعلون؟ قالوا نعم. قال فدعا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت اصبحت لهم الصفا ذهباً. فمن كفر منهم بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا اعذبه احداً - [00:37:46](#)

من العالمين وان شئت فتحت لهم باباً التوبة والرحمة خيار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل باب التوبة والرحمة وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون - [00:38:06](#)

عندما قال الحواريون لنبي الله عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. قال عيسى ابن مريم اللهم - [00:38:24](#)

ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عبداً لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين. قال الله اني منزله عليكم. فمن يكفر بعد ومنكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين. فمن رحمة الله جل وعلا الا - [00:38:44](#)

لهذه الاقتراحات التي لم يكن الباعث عليها فعلاً الرغبة في اكتشاف صدق النبي او التماس مزيد من البينات والمؤيدات محض الكفر محض المعاندة محض الاصرار على الباطل. وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون - [00:39:05](#)

وامام الحاح المشركين استجاب الله لهم في اية فشق لهم القوم النصفين اقتربت الساعة وانشق القمر حتى روي جبل حراء بينهما وقد شهد الصحابي عبدالله بن مسعود حادثة انشقاق القمر بمكة وقد خلد القرآن هذه المعجزة في سورة كاملة سمت باسمها سورة القمر اقتربت الساعة - [00:39:30](#)

وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر سبحانه الله! لقد عللوا رؤيتهم لانشقاق القمر بالسحر يعني بدل من ان تكون دليلاً يقودهم الى الايمان بالله عز وجل. وبرهاناً ساطعاً - [00:39:58](#)

تعنو له وجوههم وتخضع له رقابهم اتهمه النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر وتحققت فيهم سنة السابقين. يعني كما اخبر الله سبحانه وتعالى اللهم اهدنا صراطك المستقيم يا رب العالمين - [00:40:19](#)

من بين الوسائل التي لجأوا اليها ايضا المجادلات لقد سلك المشركون طريق الجدال في محاولة للتشويش ودحض الحق مسلماً قالوا يعني بعد ان قاله النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش انه - [00:40:38](#)

ليس احد يعبد من دون الله فيه خير. قال له بس ما فيش في الخير؟ اه طب عيسى عبد بقی يبقى اذا عيسى بناء على كلامك ما فيه خير الله جل وعلا قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم - [00:41:02](#)

فما اجعل القوم بلغتهم! وما ما خطاب لغير العاقل؟ الحديث عن الاصنام او من عبد من دون الله وهو راض او من دعا الى عبادة نفسه فهؤلاء هم الطواغيت الذين تعبدنا الله بالكفر بهم لانهم - [00:41:21](#)

بالكفر واثمته اما لقد عبدت الملائكة من دون الله وهي ساخطة متبرأة من هذا. لقد عبد المسيح من دون الله وهو متبرأ من هذا. شاهد على من فعل ذلك بالكفر واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما - [00:41:40](#)

تريد ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلت له فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله ربي وربكم. وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت - [00:42:02](#)

انت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. قال الله هذا يوم ارفعوا الصادقين صدقاً وحول هذه نزل قول الله تعالى نعم ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون - [00:42:22](#)

يعني ثم رد الله عليهم فقال ان هو الا عابد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لابي اسرائيل. ان المسيح دعا الى عبادة الله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم - [00:42:44](#)

جاءوا ايضا يسألونه عن الروح فانزل الله تعالى قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً. فقالوا

نحن لم نؤت من العلم الا قليلا لقد اوتينا التوراة. وفي التوراة خير كثير. فكيف يقول القرآن وما اوتيتهم من اللي عنده التوراة يبقى عنده علم قليل - [00:43:00](#)

فعند الله تعالى قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما - [00:43:23](#)

نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ثم بلغ من سفاهة القوم انهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ القرآن ويتلقى الوحي من مصادر اعجمية اسمعوا الى قول الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي - [00:43:48](#)
وهذا لسان عربي مبين الصحابي عبدالله ابن مسلم يعني كان لهم يا صبيان عبدان يثقلان السيوف يقرأن التوراة فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يقرأن كتابا لهما فقال المشركون انما يتعلم منهما فانزل الله تعالى هذه الاية. لسان الذي - [00:44:14](#)
اليه اعجمي. تخيل واحد يعني من الدعاء هنا ثم جلس الى احد الامريكان الذين لا ينطقون العربية ومر به لحظة فاصبحنا نقول ده الدعي هذا كل ما عنده من علم وثروة علمية - [00:44:41](#)

آآ ومعرفة تلقاه من هذا الرجل اللي هو نن ارابيك سبيكر. لا يتكلم العربية ولا يفقهها فاجعل له مصدرا للمعرفة لكي يأتي لمحمد بهذا القرآن المعجز وما فيه من دلائل ومعجزات وايات بينات باهرات - [00:45:00](#)

اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين. كيف تكون هناك علاقة للغلامين الاعجميين ببلاغة القرآن المعجزة وهي حجة الله على العرب الفصحاء وعلى من عرف اسرار لغتهم وتذوق حلاوتها - [00:45:20](#)

آآ الى يوم الدين. ايضا جادلوا في تنزيل القرآن جملة واحدة. لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة. لما لم ينزل القرآن كما نزلت التوراة جملة واحدة. فقال تعالى كذلك اي انزلناهم فربقا لنثبت به فؤادك - [00:45:41](#)

قتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسير جادلوا في القدر وهو سبق علم الله بكل شيء وسبق كتابة الله بكل شيء وسبق تقدير الله وخلق له لكل شيء - [00:46:01](#)

يعني جادلوا في هذا فانزل الله تعالى قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر لقد منعهم الكبر ومنعتهم الانف والحمي ان يجلسوا ليستمعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في حضور المستضعفين من المؤمنين. اركب بلال وعبدالله - [00:46:20](#)

بن مسعود فطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يطردهم في مجلسه وان يخلي لهم وجهه ليجلسوا وحدهم في مجلسه. فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم والعشي يريدون وجهه - [00:46:49](#)

بل ان الله جل وعلا عاتب النبي صلى الله عليه وسلم في اعراضه عن ابن ام مكتوم وقد كان مشغولا بالدعوة. لم يكن مشغولا باب اخر. لكن كان يدعو صناديد قريش ويأمر - [00:47:08](#)

ومن ورائهم انشرح الله للحق صدورهم ان يمتهد طريق الدعوة وان تمهد لها السبل وان تفتح امامها الابواب. ومع هذا فان الله جل وعلا لم يقبل منه هذا وعاتبه فيه وانزى سورة عبس - [00:47:25](#)

المعروفة كما تعلمون جادلوه حتى في البعث في عقيدة البعث بعد الموت. لانهم يقولون نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون. جاء العاصي ابن وائل - [00:47:43](#)

بعظم بال الى النبي صلى الله عليه وسلم فتساءل ساخرا. ان كان الله يبعث هذا العظم البالي فقال نعم يبعث الله هذا ثم يميئك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم. فانزل الله تعالى اولم - [00:48:03](#)

الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم حتى عقيدة النبوة يعني كان العرب المشركون لا يقرون بها يقرون - [00:48:21](#)

ابعث الله بشر رسولا؟ معقول ربنا يبعث رسول؟ بشرا! طب لماذا لم ينزل ملكا؟ ابعث الله بشرا رسولا بل كانوا يتجادلون حول صفات الله عز وجل. السمع. تلاقي ربنا يسمع - [00:48:47](#)

اسمع كل حاجة اسمع بعض اسمع الصوت العالي الصوت الخفيض مختلف واحد يقول لأ هو ما يسمعش لأ هو يسمع لأ هو يسمع بس
ان كان الصوت عالي اما الصوت الخفيض لا يسمعه. يعني فانزل الله تعالى - [00:49:04](#)

وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون ما كانوا
يخفون عن حواسهم واعضاءهم. المعاصي التي يتورطون فيها لاعتقادهم ان الله لا يعلم جميع ما يفعلون - [00:49:20](#)
دون تعرفين يوم ما اجتمع المشركون في دار الندوة وتواصوا وهم يأترون على النبي صلى الله عليه وسلم ان يخفضوا اصواتهم لكي
لا يسمعهم رب محمد فانزل الله تعالى قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون. ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم -
[00:49:43](#)

يكتبون عندما نزل قول الله تعالى الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقعت مجادلة بين ابي بكر
والموشيقين المسلمون يحبون ان ينتصروا الروم لانهم في الجملة اهل كتاب سماوي وان كان محرفا. بينما الفرس كانوا اهل وثنية
والحاد. فراغن - [00:50:04](#)

ابو بكر وقبل ان يحرم الرهان على انتصار الروم خلال خمس سنوات وذلك قبل تحريم الرهان فرحة المؤمنين بانتصار الروم كانت
طبعاً كبيرة لما فيها من تأييد القرآن لانه قال الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله
الامر من قبل ومن بعد. ايضا انتصار - [00:50:27](#)

اهل الكتاب على المجوس. وقد اسلم اناس كثيرون في اعقاب ذلك. ده برضو بيدنا لقطة لمحبة الاهتمام الاحداث العالمية وان المسلم
ليس معزولا عما يجري حوله من احداث وان جرت في اماكن اخرى بعيدة عن العالم بل هي جزء من اهتمامه لانه صاحب قضية
عالمية - [00:50:54](#)

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. العالم كله امة محمد صلى الله عليه وسلم امة دعوة. نعم امة الاجابة المسلمون. وامة الدعوة العالم
باجمع. الامريكان جزء من امة محمد. اوروبا روسيا - [00:51:16](#)

العالم كله نعم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. يا ايها الناس اني رسول الله جميعا اخوتي واخواتي نكتفي
بهذا القدر في هذه الليلة املين ان نلتقي بكم يوم الخميس ان شاء الله يستكمل هذا الحديث الممتع حول صاحب السيرة العطرة -
[00:51:33](#)

بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه. اللهم اغفر لنا في مقامنا هذا اجمعين وهب المسيئين منا للمحسنين. وصلي اللهم على نبينا
محمد على اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:51:58](#)

- [00:52:18](#)